التحفة السنية في العقائد السنية
شرح السقا على منظومة السيد محمد ياسين

وقف هذا الكتاب لله تعالى كل من محمد عبد العظيم السقا واخيه محمد امام السقا على روح
والدهما المرحوم العلامة المغفور له شيخ اهل عصره الشيخ ابراهيم السقا لينتفع به العلما
وطلبة العلم بالجامع الازهر وجعلا مقره تحت يد محمد امام السقا مدة حياته ثم من بعده
يكون تحت يد محمد عبد العظيم السقا كذلك ثم من بعدهما يكون تحت يد اولادهما الذكور
دون الاناث الارشد منهم فالارشد ثم من بعدهم يكون مقره في كتبخانة الازهر
الشريف للانتفاع به كذلك ابد الابدين ودهر الداهرين وشرطا انه لا يعير الا لثقة
بحفظ التغييرة وقفا صحيحا لا يباع ولا يرهن ولا يوهب فمن بدله بعدما سمعه
فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم تحريرا في يوم الاثنين عشرة
محرم الحرام سنة الف وثلثمائة سبعة وثلاثين هجريه

بسم الله الرحمن الرحيم . وبه كفايتي وثقتي .
الحمد لله الذي دل بالايجاد على وجوده . الباسط على خلقه .
انواع انعامه وجوده . والصلاة والسلام على المبعوث بالتوحيد
وعلى اله واصحابه اولي العناية والتاييد . واشهد ان لا اله الا الله
الواحد في ذاته وصفاته وافعاله . واشهد ان سيدنا محمدا عبده
ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله . اما بعد فقد سالني
الاخ الصادق الفاضل اللوذعي الكامل السيد محمد بن يحيى اكرمه
الله الخالق الفسيح ان اشرح منظومته التي الفها في التوحيد
جعلها الله له ذخرا يوم الوعيد . فاجبته وان لم اكن اهلا لذلك
مستعينا بالقادر المالك . وهذا اوان الشروع في المقصود بعون
الملك الودود المعبود . قال رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن
الرحيم اولف واشارة البسملة للعقائد مع ادلتها لا تخفى
على اللبيب الماهر لعموم الاسم في المشتق وغيره كالله والقدير
والقادر فالمشتقات تفيد مبدا اشتقاقها لمن سمي به وقد
سمى الله نفسه باسمائه الاشتقاقية الرحمن الرحيم المنعم بالجلائل
والدقائق . ومن جملة انعامه انزال القران وايجاده للخلائق
والاخير دليل على سائر الصفات معتمد عليه . لكن السمع والبصر
والكلام الاول فيها هو المعول عليه . وابتداها اقتداء بالكتاب
العزيز اخذا بعموم ابدوا بما بدا الله به وامتثالا للاحاديث
الواردة بذلك وعملا بالاجماع الفعلي قال محمد اسم صاحب
الارجوزة منعه الله بالنظر الى وجهه الكريم . في جنة دار النعيم

تسمية التحفة السنية في العقائد السنية صحح

بلغه

بلغه لقبه الفقير الى الله في جميع اطواره وتقلباته . وحركاته
وسكناته المرتجي من الرجا وهو اعتقاد حصول الخير وتفسيره
بطلب المرغوب فيه تسمح اي المعتقد لحصول رحمة اي احسان
المولى اصله للمولى كالمذهب حركت ياوه بعدا لسكون قلبت الفا
فهو محل الولاية تطلق على العبد لتوليه خدمة سيده والسيد
لتوليه نفقته مثلا وربما خص الاول باسم والثاني بالاعم
والمراد هنا السيد على الاطلاق جل وعلا وهو محط الحصر
في قوله النبي الا فلا سيد الا الله . ولذا وصفه بالقدير
اي تام القدرة وثابتها على الدوام . الذي لا يعجزه مطلب عبده
ولا مرام حمدا نصب على انه مفعول مطلق بعامل محذوف
وجوبا لانه من احمدا وحمدت حمدا فالجملة فعلية . اختارها
للتنبيه على اصل الاسمية . وللتنبيه الى ان هذا العلم اصل الدين
وقوله لربنا خبر عن محذوف وجوبا اي هذا الحمد لربنا اي
مربينا تعيا فيقا الى الحد الذي اراده ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين الاية ثم صرح بعدا ان لوح بالحمد وعلله العام
بقوله على كل النعم الدنيوية والاخروية كان وصولها لنا او
لغيرنا والنعم جمع نعمة وهي ملائم تحمد عاقبته فلا نعمة لله
على كافر وقيل منعم عليه لعقابه بمقابلة ترك الشكر وهو خلاف لفظي
لا سيما كلمة يوتى بها للافادة اولوية ما بعدها بالحكم مما قبلها
اي الاولى بالحمد عليه علم الكلام يطلق على القواعد ويعرف
بانه علم يبحث فيه عن صفات الله ورسله بالبرهان العقلي

والنقلي فموضوعه ذات الله ورسله لانه يبحث فيه عما يثبت
لهما خلافا لمن قال موضوعه مطلق المعلوم او ماهيات الممكنات
من حيث دلالتها على ما يجب لله له ادعيه ذلك من اقوال الانبياء
وغايته الفوز الدنيوي بعصمة الدم والمال والاخروي بالسلامة
من النكال وحكمه الوجوب العيني فيما يخرج به المكلف من
التقليد الى التحقيق بان يعرف كل عقيدة بدليلها ولو جمليا
فان جزم من غير دليل ففي ايمانه خلاف والتحقيق انه مومن
عاص ان كانت فيه اهلية النظر والكفائي فيما زاد فيلتق احد
فيما تقارب من البلاد وما يكفل القضا بالشرعية الاعتقادية
وسمي علم الكلام لانهم كانوا يترجمون مسائله بالكلام في كذا
اولان اشهر مباحثه مسئلة الكلام وخلق القران اذ اطاقوا
عظيم او لانه احوج الى كلام ونزاع مع الخصم فمن لا بد
له من علم المنطق او لانه يبين الحق والصواب ونفي اللهو
من الكلام هذا هو الكلام او لا كلام الا هذا و لا اسيما
الحكم وهو جمع حكمة وهي العلم النافع فهو من عطف العام على هذا
ثم الصلاة من الله وهي رحمته المقرونة بالتعظيم والسلام
منه وهو تحيته المقرونة بالتكريم والامان ثم لان الساعي يتعلق
بالخالق تعالى الاحق بالمخلوق والثاني ان من تكلم في الاله فني
فيه عما سواه فاذا انتقل لشي اخر فقد انتقل لما كان بعيدا
عنه ابدا اي في جميع الازمان المستقبلة لصاحب الشرع المبعوث
به والشرع ما شرعه الله من الاحكام سمي شرعا لانه يشرع

اي

اي يفصل ويبين لنا كما انه يسمي دينا من حيث انا ندين له
وننقاد عليه وملة من حيث ان الملك يمليه على الرسول والرسول
يمليه لنا واللام بمعنى على اي الصلاة والسلام على صاحب
الشرع الرسول اصله مصدر بمعنى الارسال قال
لقد كذب الواشون ما فهت عندهم بقول ولا ارسلتهم برسول
ولذا اخبر به عن المتعدد في اية الشعراء ثم نقل للانسان الموحي
اليه بشرع مامور هو بتبليغه وقوله احمدا نصب بتقدير اعني
بتكميل لكن الالف هنا هو الاظهر وهو اشرف ما حمد من اسمائه
بعد محمد واشرف اسمائه صلى الله عليه وسلم في السما كما ان افضلها
في الارض محمد فاسماؤه صلى الله عليه وسلم توقيفية بالاتفاق
وبعد اي مهما يكن من شي بعد البسملة وما تلاها فاقول التوحيد
بمعنى القواعد المقررة المعبر عنها او لا بعلم الكلام من قدم ما
اشتغاله على الاشتغال بعلم الفروع المسمى بالفقه تقديما واجبا
محتما تاكيد لانه في التوحيد وغلط للبعض حيث جعله ندبا لعل الفقير
كان استاذ تراه كتب محتما بدل مختار وهم تصحيفه لما انه يصحح
عبادة من لا يعرف الله والمعرفة متوقفة على الاشتغال بهذا
الفن بحسب العادة الغالبة ثم لما كان يبحث في هذا الفن عن الواجب
لله والمستحيل عليه والجائز في حقه وعن الواجب للرسل والمستحيل
عليهم والجائز في حقهم ذكر تعريف الواجب والمستحيل والجائز مبتديا
بتعريف الواجب لشرفه مثنيا بتعريف المستحيل لانه ضده وضد الشيء اقرب
خطورا بالبال عند ذكره ثم ذكره مثلثا بالجائز لنقص تلك المرتبة له

ولانه يتبعه المركب والبسيط مقدم عليه فقال الواجب العقلي اي
المحكوم عليه بالوجوب من جهة العقل هو ما لا يرتفع اي ينتفي
يعني لا يقبل الانتفاء ثبوته اما ضروري كالتحيز للجرم . واما
نظري كالوجود للصانع والوحدة والعلم . والعقل احتراز
من الشرعي والعادي والمستحيل سنيه وتارة لسبح للضرورة
اي الاستحالة ليست طارية ولا للطلب اذ ليس حكمه متقيدا او توجيهه
بان المكلف مطلوب باحالته فيه ان الاستحالة وصف بقطع النظر
عن طلبات الشارع بل وقيل ورود الشرع ولا للعود اذ فعله ليس
متقيدا والمطاوعة ترجع للضرورة فليست لها بل لامر ان
اي والمحال العقلي اي الذي حكم العقل باستحالته ما لا يقبل الثبوت
بل هو دايما مرتفع منتف ضرورة كتعري الجرم من الحركة والسكون
المشهود او نظرا كالشريك والولد للاله المعبود ما يقبل انتفا
او ثبوتا على التناوب ضرورة كحركة الجرم وسكونه او نظرا كتعذيب
المطيع لله مع خشوعه وسكونه . فهو جائز عقلي اي محكوم
بجوازه من جهة العقل وقوله كرزق زيد قوتا تمثيل للجائز النظري
ورايته بخطه مضبوطا بفتح الراء فهو صفة فعل لله ان كان المحال
اليه مفعولا معنى فهو يشير الى ان صفات الافعال حادثة وهو
مذهب ابي الحسن الاشعري تنبيه تعريفه رحمه الله للواجب
والمستحيل سالم مما اورد على تعريف الواجب بانه ما لا يتصور في
العقل عدمه والمستحيل بانه ما لا يتصور في العقل وجوده من
ان الواجب يتصور العقل عدمه والمستحيل يتصور العقل وجوده

واجيب

واجيب عنه بان هذا التصور ساذج والمراد في التعريف التصديق
ونوقش في هذا الجواب بانه مجاز مشترك ولا بد من قرينة تعين
واجيب بان القرينة موجودة وهي ابدال التصور في تعريف
الجائز بالصحة اذ متى عرف باذكر معرفة الجائز بانه ما يصح في العقل
وجوده وعدمه فهم منه مع القرينة بطلان التعريف ونوقش
بان القرينة المجوزة لذلك المقارنة وكل تعريف مستقل عن غيره
احد التعاريف لا بد من غيره فلا يصح جعل ما فيه قرينة على الاخر
ومن ابطال الجمع تعريف الواجب ومنع تعريف المستحيل بصفات
السلوب اذ لا وجود لها واجيب عنه بان المراد بالوجود ما يشمل
الثبوت والتحقق ثم لما وجب شرعا على كل مكلف وهو البالغ
العاقل اتفاقا الذي بلغته الدعوة عند جمهور الاشاعرة والمتقدمين
من الحنفية من علما ماوراء النهر وان في زمن متاخريهم بالعقل
بمعنى انه معرف لذلك الوجوب وان لم تبلغ الدعوة كما ذهب اليه
المعتزلة في جميع سائر الاحكام بناء على قاعدة التحسين وما نقل
عنهم من انهم يقولون بان العقل موجب غلط في النقل عنهم ان
يعرف الواجب لله والمستحيل عليه اجمالا وتفصيلا والجائز وكان
التفصيل من ذلك هو المهم بينه فقال فواجب عقلا وجوده
الضمير لله يعني وجود الله لا يقبل الانتفاء الاشعري الوجود عين
والرازي غيره واستدل كل بما يطول تفصيل الخلف حقيقتها اهيه
على انها وجه واعتبار فتوح فيه وعدها صفة ونوقش بان
السلوب صفات فاولي الاعتبار والتعبير بانه على انها حال وقيل

لنظر وهو المفهوم من قوله في المقاصد في جواب سؤال قرر فقلت
مضمون ادلة الشيخ ان ليس لله ماهية ووجود متغايران تقوم
احداهما بالاخرى كالجسم مع السواد فلا ينافي ان الوجود
زائد هنا بمعنى ان للعقل ان يلاحظ الماهية دون الوجود
وبالعكس لا عينا بان يكون للماهية تحقق ولعارضها المسمى
بالوجود تحقق آخر حتى اجتمعا اجتماع القابل والمقبول كالجسم
والسواد فعند التحرير لا يتحقق نزاع انتهى قال [illegible] اذا عرفت
ان الله موجود فلا تبحث عن كنه ذاته ما هو اذ هذا الامر يستحيل
للعقل اليه الوصول من ذات اله ادراكه اي كالادراك في الحمد
وعدم العيب والعجز فيه اشراك اي موجب للكفر وذلك انما
سبيلها من تعلق العقول وفكرها في كنه جلاله بل في حكم بديع ج
صنعته وفي فنائه قيل للنبي ابن معاذ اخبرنا عن الله قال اله واحد
فقيل كيف هو فقال اله قادر فقيل اين هو قال بالمرصاد فقال انا بل
لم اسالك عن هذا فقال ما كان غير هذا فهو من صفات المخلوق
فاما صفته فالذي اخبرت عنه ولما سال فرعون موسى ما رب
العالمين اجابه بالصفة فقال رب السموات والارض وما
بينهما ان كنتم موقنين قال لمن حوله متعجبا الا تستمعون اساله
عن الحقيقة ما هو فيجيب بالصفة ثم بين موسى عليه الصلاة
والسلام بعد ذلك ان جواب مثلي لا ينفعهم لانها اقرب اليهم
فليستبصروا بها وقال ربكم ورب ابائكم الاولين فزاد فرعون تعجبا
وقال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون يسال فلا يجيب الجواب
فقال

فقال موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما وهي نفس السموات
والارض وما بينهما اشارة الى ان نهاية الفكر عنه كالوله فلا
سبيل الى كنهه بالتامل فمتى الاتيان بالجواب الاول كاخر هذه
التلكة واشار بقوله ان كنتم تعقلون الى انهم كالمجانين حيث
يسالون عن شيء لا سبيل للعقل اليه ولم يكتفوا بهذه الاجوبة
انتهى ثم الوجود صفة نفسية والصفات السلبية خمسة
اولها ما عطفه على وجوده بقوله والقدم الذاتي الذي لا افتتاح ح
له في الازل اي الدوام لا النسبي المفتتح بالاولية ثم ثانيها بقاؤه
الذاتي الذي مقتضاه الدوام لا الشيء الذي يلحقه الانعدام
فلذا لما اعقبه بقوله ثلاثيا الا العدم اذ كل من تصور في حقه
لحوق العدم استحال عليه القدم ومفعول ينا لحدوث ولو
ابدا الست بقوله فواجب وجوده مع القدم بقاؤه ثلاثيا له العدم
لا استغنى عن حذف المفعول وغيره تنبيه قد علمت ان هاتين تين
الصفتين من الصفات السلبية فهما عدم الاولية وعدم الاخرية
وهو الحق خلافا لمن قال انهما ثبوتيان ولمن قال البقاء صفة
معنى وعليه قولهم العرض لا يبقى زمانين بل يحدث مثلا بعد مثل
ثم انتفاء القدم والبقاء مما يجبان لله يجيبان [illegible] صفاته وثا لثها
مخالفته للممكنات حدثت بالفعل او لا جميع ما خطر ببالك فالله
بخلاف ذلك وتعبير بعضهم بالحوادث اقتصار على المشاهد فمخالفته
عدم مماثلته لها في ذاته وصفاته ولوازم كمالاته فليس مثله شيء سواه
ومنه لتعالى مع علاه لا كفر جسمي ولا كمعنى عرضي

لنزاهته عن المكان. ومشابهة الاكوان. اذ لو التنزيه المطلق.
من لوازم الخلق بالكمال الحقيق. ورابعها ما اشار اليه بقوله مع الغنا
المعبر عنه بالقيام بالنفس وهو عدم الافتقار الى المحل والفاعل
وخامسها ما اشار اليه بقوله والوحده اي عدم التركيب والتعدد
في ذاته وصفاته اي الوحدة في الذات الوحدة في الصفة اي كل
صفة لتشمل صفات الافعال فوحدة الصفات الحقيقية عدم
تركبها مع عدم النظير لها كما بذات الاله. اي بذاته من عداه.
ووحدة صفات الافعال انفراده تعالى بالتاثير في جميع الافعال
للطيف الخبير. وقالت المعتزلة المتعلق افعال نفسه ولم يكفروا
لقولهم باقدارها الله تنبيه ما اشرنا اليه هو ما نبهناه اولا
ثم لما رايناه للمصنف رحمه الله قال اردنا ارجاع ضمير ومثلها للثلاثة
كلها ليكون في الكلام اشارة الى الرد على من ادعى امكان الصفات
لذاتها ووجوبها لغيرها وثانيها الذاتية وهي ثلاثة لزمها ما ترقى فهي
من عد السلبيات شرع في عد المعاني وهي سبعة اولها ما افاد
الله بقوله وقدرة وهي صفة قديمة قائمة بذاته العلية:
بها ايجاد الممكن واعدامه على وفق الارادة الربانية. والقادر هو
الله وتعلق القدرة فعاله مجاز لا كمن فائدة يوخذ من
التعريف انها تتعلق بالوجود والعدم فهو التحقيق وقيل انما
تتعلق بالوجود واذا اراد الله عدم الجسم مثلا امسك عنه
مادة الاعراض والعرض من صفاته النفسية انه لا يبقى زمانين
فاذا لا تتعلق بالعدم والحق انه يبقى ولا يعدم تمام المعنى بالمعنى
اذ البقاء سلبي وتتعلق بالامور الاعتبارية التي لها تحقق في
الخارج

الخارج كهيئة العالم ومثل ذلك اقتران العرض بالجوهر والقول
بان ذلك ليس من متعلقات القدرة يشبه القول بالتولد بل هو التولد
بعينه تردد شيخنا حفظه الله بكون تلك الاحوال على القول
بها من متعلقات القدرة في التعريف اما مبني على نفي الاحوال ل
وعدم تعلقها بالاعتبارات والمراد بالايجادية ما تشمل الابقا ت
او هو ابتدا على المتفق عليه او الواقع وكلها تعلقات صلا حي
حية وتنجيزية حادثة وثانيها ارادة وهي صفة ازلية قائمة
بذاته تعالى بها تخصيص الممكن ببعض ما جاز عليه من الوجود
والعدم والصحة والسقم الى غير ذلك مما اشار اليه بقول القائل
الممكنات المتقابلات. وجودنا والعدم الصفات. ازمنة امكنة
جهات. المقادير روى الثقات. فائدة استظهر شيخنا
حفظه الله في التاريخ امثاله انها تتعلق تعلقا تنجيزيا حادثا
فقط مستدلا بالدليل الكثيرة انما قولنا للشي اذا اردناه
الى غير ذلك مستشكلا القول بالتنجيزي القديم بان معناه
التخصيص ولا تخصيص في الازل اذ هو يستدعي شيئا مستويا
واثبت بعضهم الصلاحي القديم والتنجيزي القديم ونفى الحادث ع
واجاب شيخي حفظه الله عما استشكل به القول بالتنجيزي
القديم على تسليم اثباته بان كيفية التعلق مجهولة لنا
ككنه الصفات والذات فالاولى عدم الخوض في العلم من
لزوم سبق العلم بالمفردات على العلم بالاحكام فعلا لاول لك
بما عللا يرى الشاهد فافهم وثالثها علمه وهو صفة القديمة

القايمة بذاته المنكشف له بها المعلوم . على ما هو عليه انكشافا تاما
لا يحتمل النقيض بوجه من اوجه الخصوص والعموم . وتعلقه بجميع اقسام
الحكم العقلي وهو تنجيزي قديم ورابعها حياته وهي صفته القديمة
القايمة بذاته التي يصح معها الاتصاف بصفات الادراك كالعلم والقدرة
ولا تتعلق بشي اذ التعلق اقتضا الصفة لذاتها مشروطا بها الايجاد
مقارنة وجودها لوجوده على ما استقر به ابن عرفة والحياة لا تقتضي
ذلك بخلاف غيرها من تلك السبع وعرف التعلق ايضا بانه طلب الصفة
امرا زايدا على القيام بالذات وهو بمعنى الاول او قريب منه ولو
منفعلة متعلقة بالادراك لانها تصحح بدليل قولهم تصحح لمن قامت
به الادراك مدفوع بانها شرط له لا مقتضية وطالبة كما اشرنا
لذلك في بيان معناها هنا وخامسها سمعه وهو صفته القديمة
القايمة بذاته المنكشف له بها جميع الموجودات تنجيزا في الازل
بالنسبة لذاته وصفاته . وفيما لا يزال بالنسبة لمخلوقاته خلافا
لمن حصر الانكشاف بالاصوات والحروف وسادسها كلامه وهو صفته
الوجودية القايمة بالذات . المنزهة عن الحروف والاصوات . والكل
والبعض والتقدم والتاخر والتجدد والسكوت واللحن والاعراب
وساير التغيرات . ويتعلق بما يتعلق به العلم من المتعلقات . غير
ان تعلق العلم تعلق انكشاف وتعلق الكلام تعلق دلالة وسابعها
بصره وهو صفة ازلية قايمة بذاته تعالى ينكشف له بها جميع الموجودات
وله تعلق تنجيزي قديم بالنسبة للذات والصفات وحادث بالنسبة
لساير الموجودات خلافا لمن حصر تعلقه بالالوان فوايد

الاولى

الاولى زاد بعضهم في صفات المعاني الادراك يتعلق بالموجودات
وقيل بالمشمومات والمذوقات والملموسات وهل هو صفة ام لا
وقيل يكفي عنه ذلك العلم واختار بعض الوقف وزاد بعضهم
التكوين وانكر المعتزلة صفات المعاني فرارا من تعدد القدماء
المكفر بالاجماع ولنا ان التعدد المضر تعدد الذوات الثانية
كما نزه كلامه عن الحروف والاصوات نزه سمعه وبصره عن
الجوارح من حدقة وصماخ وساير سمات سمع وبصر المحدثات
الثالث يدل النظر المعجز على مثل مدلول الصفة العقلية من دلالته
على الواجبات وهو السمع والبصر وعلى الجايزات اي ان الله على كل
قدرة الشي هو القابل للايجاد والاعدام وعلى المستحيلات
لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وسمي كلام الله حقيقة لغوية
وشرعيا مما بالقران الرابع الدليل على عموم تعلق السمع بما
ليس بحرف ولا صوت كونه امرا جايزا عقلا بدليل سماع سيدنا موسى
الكلام النفسي كما ذهب اليه الامام الاشعري فليس الصوت شرطا
في السماع فيجب عمومه لساير الموجودات والا لزم التخصيص المنفي
للحدوث وهو محال وعلى عموم تعلق البصر بما ليس من الالوان
والاجرام كونه امرا جايزا كذلك بدليل ما انعقد عليه الاجماع من
روية النبي صلى الله عليه وسلم للذات العلية ليلة الاسرا بلا كيف
مع انها منزهة عن الجرمية والعرضية فيجب عموم تعلق بصره تعالى
لكل موجود ولو صوتا والا لزم التخصيص المقتضي للحدوث وهو
محال على ان لنا تقليد الايمة كالمحقق السنوسي في مثل ذلك

اذ ليس هو من التقليد المختلف فيه لانه في احوال الصفات وهو
متعين على من قصر عن اقامة الدليل الخامسة التعلق من غير صفات
التاثير يتعلق بنفسه وبغيره فيعلم بعلمه علمه وسائر صفاته ويسمع
بسمعه سمعه وسائر صفاته ويبصر ببصره بصره وسائر صفاته
السادسة تعلق السمع والبصر والعلم مختلف وان اتحد المتعلق
وصفة التعلق موكولة الى علم الله انتهت الفوائد التسعة
ثم شرع في الصفات المعنوية وهي احوال على القول بثبوت الاحوال
واعتبارات على مقابله وسياق قريبا وهي سبعة اولها ما اشار
اليه بقوله وكونه قديرا وثانيها كونه حيا وثالثها كونه مريدا ورابعها
كونه عالما وخامسها كونه بصيرا وسادسها كونه متكلما وسابعها ما
اشار له بقوله مع كونه مستمعا وهذه السبعة لازمة للسبع قبلها
فكونه قادرا يلزم القدرة وكونه مريدا يلزم الارادة وهكذا
وهذا على مذهب مثبت المعاني ومن نفاها كالمعتزلة لا ينكر تلك
الصفات المعنوية بمعنى انه يقول معنى كونه قادرا قادر بذاته
وهكذا المتكلم صفات المعاني لا نحكم بكفره ومنكر صفات المعنوية
ما اثبات اضدادها محكوم بكفره ولما انتهى الكلام في سرد الواجبات
ذكر المستحيلات بقوله وضد هذي الصفات عقلنا قد منعا
اي حكم بمنعه واراد بالضد مطلق المنافي فضد الوجود العدم
وضد القدم الحدوث والبقا الفنا والمخالفة المماثلة والغنا الافتقار
والوحده التعدد والتركيب والقدرة العجز والارادة الكراهة
اي عدم الارادة بان يكون ايجاده بالتعليل او بالطبع والعلم
الجهل

الجهل وما في معناه والسمع الصمم وما في معناه وضد كونه
قديرا كونه عاجزا وقس البقيه فتمت الواجبات عشرين
والمستحيلات كذلك وهذا بحسب التفصيل اما بحسب الاجمال
فيجب علينا اعتقاد ان الله يجب له كل كمال يليق بمرتبة
الالوهية ويستحيل عليه كل نقص ينافي حق الربوبية ثم
ذكر الجائز في حقه تعالى بقوله وجائز في فعله ما امكنا
اي ما ثبت امكانه عند العقل وفي العبارة قلاقة والاولى
في حقه كالصاحب الجوهرة بمعنى ان ما يقبل الثبوت تارة
والانتفا اخرى يجب علينا ان نعتقد انه كذلك بالنسبة اليه
تعالى بمعنى ان له فعله وتركه خلافا لبعض الفرق القائلة
بوجوب بعض الممكنات كالصلاح والاصلح وارسال الرسل
واستحالة بعضها كرؤية الاله كما اشار الى ذلك رحمه الله بقوله
لكونه ارسل رسله امنا تفضلا منه لا وجوبا عليه وكرؤية
الرحمن وكالصلاح وكاثابة الزهاد والصلاح ثم لما كان
الواجب على المكلف معرفة العقايد وكانت المعرفة هي الجزم
المطابق للحق عن دليل ذكر البراهين فقال برهان اي هذه
الصفات العشرين وهي الوجود البرهان الذي مادته امكان
هذه المكونات بشرط حدوثها ونظمه هكذا المكونات
الحادثة ممكنة وكل ممكن محدث له صانع ينتج هذه المكونات الحادثة
لها صانع والا بان كانت محدثة بنفسها لزم رجحان وجودها على
عدمها المساوي له بلا سبب وهو محال ومعارضة بالعدم السابق

عني عدم مساواته للاحسب وهو محال بديهة فقال العدم
السابق مساو للوجود وراجح عليه بلا سبب وليس محالا اجيب عنه
بان عدم ارجحية الوجود منشؤه المعتزلة ارادة العدم فوجد السبب
وبرهان الثانية لولم يجب بقاؤه لجاز عدمه ولو جاز عدمه لكان
حادثا ولو كان حادثا لافتقر الى محدث ولو افتقر الى محدث لدار
الامر او تسلسل لكن دور الامر وتسلسله باطلان فتبطل ما ادى
اليهما وهو افتقاره لمحدث فبطل ما ادى اليه وهو حدوثه فبطل
ما ادى اليه وهو عدم وجوب البقاء له تعالى فثبت وجوب البقاء
له وهو المطلوب وبرهان الثالث لولم يجب قدمه لكان مسبوقا
بالعدم ولو كان مسبوقا بالعدم لكان حادثا ولو كان حادثا
لافتقر الى محدث ولو افتقر الى محدث لدار الامر او تسلسل الى اخر
ما سبق وبهذا التقرير يعلم ان قوله لكان حادثا راجع لقوله لولم يجب
الى اخره بواسطة مقدمة اشير لها بقوله وجاز عدمه
وان المراد العدم اللاحق بالنسبة للبقاء والسابق بالنسبة
للقدم وبرهان الرابعة لولم تجب المخالفة لماثل ولو ماثلهم لكان
حادثا ولو كان حادثا لافتقر الى محدث ولو افتقر الى محدث
لدار هذا الامر او تسلسل والدور والتسلسل باطلان
الى اخر ما سبق وبرهان الخامسة لولم يجب له الغنا عن المخصص لافتقر
اليه ولو افتقر اليه لدار الامر او تسلسل ولولم يجب له الغنا
عن المحل لافتقر اليه وكان صفة ولو كان صفة لم يتصف بصفات
المعاني كما قال فلم يجب معنى له اي وقد دل الدليل على وجوب المعاني
وقوله

وقوله فموجدا امريه بحر بنظم البراهين وبرهان السادسة
لولم يجب وحدته بان كان الالهان اثنين مثلا لتوافقا او تخالفا
ولو توافقا او تخالفا لاستلزم ذلك المحال والممتنع وهو
عدم وجود شيء من العالم بيان ذلك في الاختلاف والتوافق
انهما اما ان يتوافقا على ان يكونا موثرين في كل اثر واما
يتوافقا على ان لكل اثرا مخصوصا فيلزم على الاول اجتماع موثرين
على اثر واحد وهو باطل فاذا لا يوجد شيء من العالم وكذا
وجد ويلزم على الثاني انتفاء عموم تعلق قدرتهما وارادتهما
واستغناء اثر كل منهما عن الاخر وذلك يستلزم نفي الالوهية
اذ من شان الاله الحق عموم تعلق قدرته وارادته وان يفتقر
اليه كل ما سواه واذا انتفت الالوهية انتفى وجود شيء من العالم لم
وبيانه في الاختلاف والتمانع انه يجوز ان يريد احدهما شيئا
والاخر ضده الذي لا ضد له غيره كحركة زيد وسكونه مثلا فيمتنع
وقوع الضدين وعدم وقوعهما فلا يكون كل منهما الاها للزوم م
عجزه واذا امتنع وقوع الضدين وعدم وقوعهما فيتعين
وقوع احدهما فيكون مريده واحدا وهو الله تعالى ومن ادلة
الوحدانية ان مادة التمانع بين الالهين لا يجوز ان يكون من لوازم
الالوهية مجردة اشبه الكيفية بل من العوارض فيجوز مفارقته
فيرتفع الاثنينية فيلزم جواز وحدة الاثنين وهو محال
تنبيه هنا كلمة دليل وحدة الذات بمعنى عدم التعدد فيها
اما بمعنى عدم التركيب فيها فدليلها دليل المخالفة وكذلك وحدة

الصفات بهذا المعنى وأما بمعنى عدم تعددها فإنه بد أن الإله
فلأنه لم يقم دليل عليه ولا داعي إليه وبمعنى عدم وجود صفة منه
في ذات غير مولانا فلأنه لو وجدت صفة كصفة مولانا في ذات
من ذوات الحوادث لزم قيام القديم بالحادث وبمعنى انفراده
تعالى بالتأثير فدليلها أنه لو كان معه مؤثر لاستغنى أثره عن
مولانا كيف وهو يفتقر إليه كل ما سواه وبرهان السابعة
والثامنة والتاسعة والعاشرة من الصفات مادته ما أشير إليها
في قوله وقدرة وإرادة وعلم وحياة دليل هذه الأربعة حدوث
المحدثات ونظم البرهان هكذا لو انتفى شيء من هذه الصفات لما
خلقت الحادثات للزوم العجز لتوقف إيجاد الأشياء دنيا
وأخرى على القدرة والقدرة على الإرادة والإرادة على العلم
والكل على الحياة إذ هي شرط لتلك الصفات وقد وجدت
وخلقت محكمة متقنة وبرهان الحادية عشر والثانية عشر
والثالثة عشر التي هي السمع والبصر والكلام أنه لو لم يتصف
بها لاتصف بأضدادها وهي نقائص والنقص عليه محال تعالى
عما يلزم عليه من الاحتياج إلى من يكمله بدفع هذا النقص عنه
وذلك يستلزم الحدوث وقد قام الدليل على قدمه لكن المعتمد
عليه في الاستدلال على هذه الصفات القرآن والسنة والإجماع ولذا
كما قال كلام مع السمع والبصر المعتمد فيه الدليل السمعي
لما في العقلي من الخدش بمنع أن أضدادها نقائص في حقه تعالى
الأترى إلى الولد فإن عدمه نقص في حق الحوادث كمال في حق القديم
قال

الله
قال الله تعالى وكلم موسى تكليما وتأويله وتأويله بخلق الكلام
بعيد وقال العفو السميع البصير وتوكيد وإنه أي الشأن من لازم
ثبوت المعاني بالدليل والبرهان أحكامها ثبوتا إذ تلازمان
يلزم من القدرة كونه قادرا فإذا ثبتت القدرة ثبت لازمها
وهكذا أشار به إلى أن برهان المعاني كاف عن برهان المعنوية
مفردة أي ثبوت الملزوم يفيد ثبوت اللازم وهذا ظاهر
على مذهب مثبت المعاني أما على مذهب نافيها فدليل المعنوية ية
دليل المعاني كأن يقال لو لم يكن قادرا مريدا عالما حيا لما خلق
الخلق للزوم كونه عاجزا لتوقف الأشياء دنيا وأخرى على
كونه قادرا وتوقف كونه قادرا على كونه مريدا وكونه مريدا على
كونه عالما والجميع على كونه حيا إذ كونه حيا شرط في تلك الأكوان
ثم هل المعنوية المعبر عنها هنا بالأحكام والوجوه أحوال
أو أمور اعتبارية خلاف والمحقق أنها أمور اعتبارية وأنه
لا حال وأن الحال محال وإلى هذه الإشارة بقوله وأن هذه
الأحكام كالوجود نفسية أي أنها أمور اعتبارية يعتبرها
المعتبر في العقل دون خارج فليعتبر بالأدلة المفيدة لكونها
اعتبارات لا أحوال ثم أشار لدليل استحالة المستحيلات بقوله له
وكل وصف بالدليل قد ثبت أضداده فبالمراد انتفت
ثم أشار لبرهان الجائز بقوله لو لم يجز فعاله كالصلاح والأصلح
وإقداره لنا على الرؤية بأن وجبت أو استحالت دنقلبا ممكنا
أي ما فرض إمكانه ممتنعا مستحيلا أو واجبا عطف على

علي تقلب ممتنعا اي وانقلاب الحقائق باطل ثم لما ذكر ما يجب لله وما
يستحيل عليه وما يجوز ذكر دليل كل ذكر ما يجب للرسل وما يستحيل وما
يجوز لان المكلف مخاطب بمعرفة هذا كما انه مخاطب بمعرفة ذلك
فقال وواجب برسله اي الله ذوي الكرم اصحابه اي انهم كرام في
النفوس وبالاحوال في جميع الاوقات والاحوال كل كما ترى يتحلى بحسب
مراتبهم وهذا على طريق الاجمال واما الواجب لهم في التفصيل فصدق
وهو مطابقة اخبارهم للواقع وامانة وهي ضبط الجوارح الظاهرة
والباطنة من التلبس بمنهي عنه نهي تحريم او كراهة بل وخلاف الاولى
وتبليغ لما امروا بتبليغه للخلق وهو ايصاله اليهم بالاقوال والافعال
والسكوت وقوله التم صفة للتبليغ يعني انه يجب علينا ان نعتقد
وجوب تبليغهم جميع ما امروا بتبليغه فلا يكتمون منه شيا ما
ويستحيل عليهم اجمالا كل نقص بشري وتفصيلا ضد ذي الصفات
السابقة الذي يحكي الكذب وهو عدم مطابقة الخبر للواقع والخيانة التي
هي فعل المنهي عنه والكتمان لشي مما امروا بتبليغه وجائز ما لاق
بالسادات جمع سيد والمراد الرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
وذلك كالمرض والجوع ولا يكدر شي من ذلك صفا شهودهم لله
الحاصل كمال معرفتهم به تعالى بما شاء ان يتحلى به من التجليات المتنوعة
وجود شي حتى تلك الاعراض فضلا عن ان تحجبهم عنه تعالى بشي ولو
كان شيئا لقوتهم عليهم الصلاة والسلام الحاصلة لهم من انطباع شهودهم
في حضرة الجنان بتجليات شهودهم فلا شي الا يلاحظون الملايمات تعدم
في التجليات خلاف من عند ذلك ولو اعطى من الدارين جميع الملايمات كخزانة
الكنز وبلاوه البر ولذلك قال من شهد لنفسه الغني والانبيا الكامل

وحزني

وحزني ما يعقوب بث اقله وكل بلا ايوب بعض بليتي لتعلق حزن
يعقوب وبلا ايوب الجسد ودو للاذوين ما التليه القلبوم الاحجاب
عما هو لها من المشاهدة واله قترابه وللذلك ان النعيم بانواعه انما هو
بشهوده واقترابه وان العذاب بانواعه انما هو بسبب وجود حجابه ثم
لما كانت المعجزة متوقفة على الدليل ذكره بقوله معجزة وهي الخارق للعادة
المقرون بالتحدي مع عدم المعارضة ودليل صدق الرسل لانها في
قوة المنزل اي منزلة منزلة صدق عبدي في كل ما يبلغ عني فلو لم يصدقوا
للزم الكذب في خبره تعالى التنزيلي والكذب نقص والنقص عليه تعالى
محال واذا ثبت وجوب الصدق ثبتت استحالة الكذب ثم يلزم من ذلك وجوب
الامانة والتبليغ واستحالة الخيانة والكتمان وذلك انهم اخبروا بانهم
مبلغون معصومون فلو خانوا او كتموا شيئا لما صدقوا في خبرهم ولو لم
يصدق خبرهم للزم الكذب في خبر الله التنزيلي وكذبه محال فما ادى اليه
من عدم صدق خبرهم محال فما ادى اليه من الكتمان او الخيانة محال واذا
استحال ما ذكر وجبت الامانة والتبليغ والي ما ذكر اشار بقوله لو اوجب
امانة وتبليغهم بان الاستحالة اذا امكنتا لا امكنت خيانة وكتمانهم او وجب
لكن امكانهما ادى الي وجوبه باطل لما سبق من دليل استحالته فامكانهما دليل
جائز كالمرض مشاهدة وذلك لمن كان في ازمانهم ومتواتر في نقله لمن تاخر عنهم
علم عند العلما بانه متواطئة يحال تواطيهم علي الكذب ويحلف باحاله عن القرون
هذا المتقدم من الفاظ المنظومة جميعه بيانه اي معني مثل ما السيد وجب
كذلك المهم من العقايد المتقدمة فيهم ايمانا عاما اي في الذكر القران
ان اليم قرآن الذكر وعاما اي ان الحديث المنقول عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
اداتي في الاثر المنقول عن الاصحاب الذي له حكم الرفع وعاداه بقوله كذا ك

الى اخره الاشارة الى السمعيات بتفصيل الايمان بها كالحشر وهو وقوف
الله تعالى عباده في المحشر على اعمالهم قولا او فعلا او اعتقادا تفصيلا
ومنه العرض والنشر ويستثنى من ذلك السبعون الفا يدخلون الجنة بغير
حساب افضلهم ابو بكر كما ورد فيه كالحشر بلا اصاد وهو سوقهم الى الموقف
المسمى بالمحشر بعد بعثهم من قبورهم المسمى بالنشر والناس في الحشر مراتب
وصور مختلفة فمنهم الراكب ومنهم الماشي على رجليه ومنهم من يمشي على وجهه
ومنهم من يحشر بصورة القردة ومنهم من يحشر بصورة الخنازير ومنهم الاعمى
ومنهم الاصم الى غير ذلك والعقاب على الذنوب في القبر والحشر وبعده بانواع
مختلفة وكالثواب اي الجزاء على الاعمال بالجنة وانواع النعيم في الاخرة وكذا في
في البرزخ وبعده وكالصراط وهو جسر ممدود على متن جهنم ورجال المرور عليه
مختلف من الناس من يمر عليه كلمح البصر ومنهم كالبرق ومنهم كالريح ومنهم كالجواد
السابق ومنهم كالطير ومنهم من يسعى ومنهم من يحبو ومنهم من تخدشه كلاليب
فيسقط ثم يقوم ثم يجاوزه ومنهم من يسقط في نار جهنم فيخلد ان كان كافرا
ويخرج منها بعد مدة ان كان مؤمنا وكالميزان والصحيح انه واحد
ويجمع في بعض المواضع للتعظيم وان صحفهم توزن على صورة في الدنيا
وان الكفار توزن اعمالهم بدليل ومن خفت موازينه الا بعد تأويله فلا نقيم لهم يوم
القيامة وزنا المراد فيها نافعا وكالنيران والجنات والانبياء وعصمتهم ووجوب
الايمان بهم اجمالا فيمن علم اجمالا وتفصيلا فيمن علم تفصيلا كجبريل وميكائيل
وعزرائيل واسرافيل ومنكر ونكير ورضوان ومالك اي بالنوع كحملة العرش والحفظة
واحوال سكرات الموت والحور والولدان وكقصة القبر والسؤال والمعراج وكاشراط الساعة
المعروفة التي وردت من الكتاب والسنة وكان معناها متنا اسنادا صحيحا وجامع عقائد
جمع عقيدة وهي هنا ما يجب اعتقاده واضيفا الى الايمان لانه يتعلق بها وقوله القدين
افعال من الامن وتعدى بالباء واللام لتضمنه معنى الاعتراف والاذعان وشرعا التصديق
لان النقل خلاف الاصل بما علم مجيء النبي صلى الله عليه وسلم به ضرورة ولم ينقل في الشرع الى
غير

عن معنى التصديق لان النقل خلاف الاصل ولان العرب كانوا يعقلون من غير
استفسار ولا توقف الا فيما عدا الايمان من ذلك حتى قوله انت بمؤمن بالتيه
الحديث عائشة الا من اراد تحقق التصديق بامور مخصوصة وهو غير العلم والمعرفة
لان من الكفار من كان يعرف ولا يصدق وبين العرف بان المقابل للتصديق
الانكار والتكذيب وللمعرفة النكرة والجهالة والتصديق ربط القلب على ما علم
من اخبار المخبر واما انه كسبي يحصل باختياره وقال بعض الشيخ الذي قرره
التصديق من حيث هو كلام النفس على ما صرح به امام الحرمين وغيره وهو امر زائد
العلم ولذلك قال بعضهم انه شرعا حديث النفس التابع للمعرفة او العلم المطابق
بان تقول النفس عقب ذلك اذعنت وانقدت لما عرفته بالدليل وحكمت به
جزما لا تعتريه الشكوك وبنا على صحة ايمان المقلد وان عصى بعدم النظر ان كان فيه
اهلية وقوله كلمتا شهادة جامع والمعنى الكلمتان الدالتان على شهادة
الايمان والشهادة الاعتراف والاقرار واضافتها الى الايمان بيانية او هو
مصدر اي بمعنى اعتقاد وجملتا لا اله الا الله محمد رسول الله جامعتان لعقائد الايمان الجملية
الدولية بعد ما تحت به وما يحيل عليه وما يجوز في حقه وذلك لان معناها الاستغناء
عن كل ما سواه وافتقار كل ما عداه اليه فلا معبود بحق الا الله ويستفاد كل ما عليه اليه
ثبوت الوجود له تعالى والوحدانية بمعنى عدم التعدد في الذات والا لزم الا يتاثر في القدرة
والا رادة والعلم والحياة وكونه قديرا ومريدا وعالما وحيا اذ لو لم يتصف بالوجود لكان
معدوما ولو لم يتصف بالوحدانية بمعنى عدم التعدد في الذات لكان عاجزا للزوم التمانع
ولو لم يتصف بها بمعنى الا تاثير لشيء في الاثر لكان معه غيره ولو لم يتصف بالقدرة وما بعدها
لكان عاجزا اما بالنسبة للقدرة [redacted] فظاهر واما بالنسبة لما بعدها فلتوقفها عليها ولو
كان معدوما او عاجزا لما افتقر اليه شيء ولكان بعض موجوداته مستغنيا عن مرادكم وهو الذي
يفتقر اليه كل ما عداه واثبت ما ذكر نفي بعلته من حيث الاستغناء عن كل ما سواه ثبوت
قدمه وبقائه ومخالفته للحوادث ووحدته في الذات والصفات بمعنى عدم تركبهما وقيامه
بنفسه وسمعه وبصره وكلامه وكونه سميعا بصيرا متكلما اذ لو لم يتصف بالحياة لافتقر الى الدال

كان
مه
ولو لم ... ونقصه
... الى المحدث ...

او الى المحل ولو انتفت بالجاذبية تماما عندها لا افتقر الى من يحمله بها كيف وهو الغني
عن كل ما سواه واذا ثبت ما ذكرناه من معانيها [illegible] وتبين لك الحكمة التي جاز فعل
الممكنات او تركها اذ لو وجب عليه شيء منها فعله او تركه لكان [illegible] او فعله [illegible] فيفتقر
الى فعله او تركه ليدفع النقص كيف وهو الغني عن كل ما سواه والحكمة الثانية صدق
الرسل [illegible] عليهم وما يجوز في جميع السمعيات [illegible] في ثبوت رسالته
له صلى الله عليه وسلم [illegible] يستلزم صدقه في كل ما اخبر به وامانته وتبليغه للعباد
كل ما امر بتبليغه [illegible] اضدادها وجواز كل ما لا يؤدي الى النقص في علو
مرتبته صلى الله عليه وسلم من الاعراض البشرية [illegible] يستلزم الايمان
بكل ما جاء به ومن ذلك ارسال الرسل وما يجب في حقهم وما يستحيل وما يجوز
والايمان بسائر الكتب السماوية واليوم الاخر وجميع السمعيات ومنها
السمع والبصر والكلام [illegible] الى ان دليلها سمعي اما ان
نظر الى انه عقلي فقد عرفت اندراجها في الجملة الاولى فالحمد لله الثنا الجميل
العبارات [illegible] على [illegible] الاسلام الانقياد الظاهري المصحوب
بالتصديق الباطني اذ هو النعمة الجزيلة [illegible] رجوه اي سائله
معتقدين [illegible] الختام [illegible] بان يموتوا [illegible]
مصدقين [illegible] الداعي [illegible] اي
[illegible] اي سائله [illegible] جاه [illegible]
الاعظم والملاذ الاعم الذي [illegible] جميع الانام المخلوقات سيدنا ومولانا محمد
جاه [illegible] الاقدام [illegible] بالشفاعة العظمى
وهي شفاعته صلى الله عليه وسلم في فصل القضاء لاراحة الخلائق من طول الوقوف [illegible]
وغيرها مما اختص به صلى الله عليه وسلم من الشفاعات وخصه بالحوض [illegible]
مسيرة شهر وزواياه سواء ماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك [illegible]
[illegible] منه فلا يظمأ ابدا والصحيح ان لكل نبي حوضا [illegible]
الذي هذه صفته وخصه باللواء اي لواء الحمد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الى [illegible] الكريم [illegible] الانام [illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible]

وقف هذا الكتاب لله تعالى كل من محمد عبد العظيم السقا واخيه محمد امام السقا
على روح والدهما المرحوم العلامة المغفور له شيخ اهل عصره الشيخ ابرهيم السقا
ينتفع به العلماء وطلبة العلم بالجامع الازهر وجعلا مقره تحت يد محمد امام السقا
مدة حياته ثم من بعده يكون تحت يد محمد عبد العظيم السقا كذلك ثم من
بعدهما يكون تحت يد اولادهما الذكور دون الاناث الارشد منهم فالارشد
ثم من بعدهم يكون مقره في كتبخانة الازهر الشريف للانتفاع به كذلك
ابد الابدين ودهر الداهرين وشرطا انه لا يغير الا امين يحفظ [illegible]
وقفا صحيحا لا يباع ولا يرهن ولا يوهب فمن بدله بعدما سمعه فانما
اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم تحريرا في يوم الاثنين غرة
محرم الحرام سنة الف وثلثمائة سبعة وثلاثين هجريه